

شيخ المضيرة أبو هريرة

[101] وإليك حديثاً آخر نضمه إلى حديث (خلق الله التربة يوم السبت) لأنه صرح كذلك فيه بسماعه من النبي: روى ابن كثير في تفسيره عن أبي هريرة أنه قال (1): سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "وقع في نفس موسى هل ينام أم عزوجل؟ فأرسل الله تعالى إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً، وأعطاه قارورتين، في كل يد قارورة، وأمره أن يحتفظ بهما، فجعل ينام وتكاد يداه تلتقيان، ثم يستيقظ فيحبس إحداها عن الأخرى، حتى نام نومة فاصطفقت يده فانكسرت القارورتان". قال ابن كثير: والظاهر أن هذا الحديث ليس بمرفوع، بل هو من الأسرائيليات المنكرة فإن موسى (ع) أجل من أن يجوز على الله سبحانه وتعالى النوم، وقد أخبر الله عزوجل في كتابه العزيز بأنه الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، له ما في السماوات وما في الأرض. وروى أحمد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يخرج من خراسان رايات سود لا يردّها شيء حتى تنصب بإيليا"، رواه البيهقي، وقد قال الحافظ ابن كثير إنه من كعب الأحبار (2). وروى أحمد في مسنده عن القاسم بن محمد قال: اجتمع أبو هريرة وكعب فجعل أبو هريرة يحدث كعباً عن النبي وكعب يحدث أبا هريرة عن الكتب (3). وقد بلغ من دهاء كعب الأحبار واستغلاله لسذاجة أبي هريرة وغفلته أن كان يلقنه ما يريد بثه في الدين الإسلامي من خرافات وأساطير، حتى إذا رواها أبو هريرة، عاد هو فصدق أبا هريرة، ليؤكد هذه الأسرائيليات وليمكن (1) ص 561 ج 3. (2) ص 51 ج 10 من البداية والنهاية لابن كثير. (3) ص 275 ج 2. (*)